

الأغاني

محمد بن سهل عن خالد بن أبي الأزهر قال .

بعث الرشيد بالحرشي إلى ناحية الموصل فجى له منها مالا عظيما من بقايا الخراج فوافى به باب الرشيد فأمر بصرف المال أجمع إلى بعض جواريه فاستعظم الناس ذلك وتحدثوا به فرأيت أبا العتاهية وقد أخذه شبه الجنون فقلت له مالك ويحك فقال لي سبحان الله أيدفع هذا المال الجليل إلى امرأة ولا تتعلق كفي بشيء منه ثم دخل إلى الرشيد بعد أيام فأنشده .

(إِنْ هُوَ عِنْدَكَ الدُّنْيَا ... وَبَغَّضَهَا إِلَيْكَ) .

(فَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تُبَغِّرَ ... كُلَّ شَيْءٍ فِي يَدَيْكَ) .

(مَا هَانَتْ الدُّنْيَا عَلَيَّ ... أَحَدٍ كَمَا هَانَتْ عَلَيَّ كَمَا) .

فقال له الفضل بن الربيع يا أمير المؤمنين ما مدحت الخلفاء بأصدق من هذا المدح .

فقال يا فضل أعطه عشرين ألف درهم .

فغدا أبو العتاهية على الفضل فأنشده .

(إِذَا مَا كُنْتَ مُتَّخِذًا خَلِيلًا ... فَمِثْلُ الْفَضْلِ فَاتَّخِذِ الْخَلِيلَ) .

(يَرَى الشُّكْرَ الْقَلِيلَ لَهُ عَظِيمًا ... وَيُعْطَى مِنْ مَوَاهِبِهِ الْجَزِيلَ) .

(أَرَانِي حَيْثُ مَا يَمَّسُّ طَرْفِي ... وَجَدْتُ عَلَى مَكَارِمِهِ دَلِيلًا) .

فقال له الفضل والله لو أن أساوي أمير المؤمنين لأعطيتك مثلها ولكن سأوصلها إليك في

دفعات ثم أعطاه ما أمر له به الرشيد وزاد له خمسة آلاف درهم من عنده .

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثنا المبرد قال حدثني عبد الصمد بن المعذل قال